Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا يسرق منها شيء . وأعد وراءه الأمتار التي يقيسها حتى لا يخطيء . وأعيد شيئا إلى مكانه أو أناوله شيئا يطلبه . وبين هذا وذاك — في سرحة صغيرة من سرحات الذهن — أتصور سعادة أمي في المساء بعد يومنا الرابح وخيرنا الكثير وابتسامة السخرية القوية التي سأسددها إلى وجوه من سخروا مني ليلة البارحة .. لأنني غضبت على العشاء ..

* * *

ولم نستطع أن نتغدى ظهرا لأن حركة السوق لم تفتر .

وقال أبي لامرأة عجوز كانت تشترى جهازا لبنتها :

— يخيل إلي أن فتيات هذه القرية سيتزوجن جميعا خلال أسبوع .

فضحكت العجوز وقالت وهي تسدد إليه نظرة لئيمة :

— إن تجار الحناء يسرهم أن تكثر الأعراس .

وكان على وجه أبي ابتسامة مجهدة لكنها سعيدة . ولما مالت الشمس خفت الحركة فتناولنا غداءنا ، وأرسلني أبي فاشتريت أشياء لنعود بها إلى الدار .

* * *

لكن ليلتنا لم تكن سعيدة كما قد يخيل إليك ..

كانت عودتنا متأخرة أكثر من العادة وكان الأطفال ينتظرون بوجوه اثقلها الملل وعيون أثقلها النوم . ولما رأوا في وجوهنا ما يسوء ، ودقت أمي صدرها عند سماع الخبر ، انزووا في ركن ينصتون ..

ولم يقدر للحم أن ينضج ولا للنار أن توقد في هذا المساء ، فأوى أكثر الأطفال إلى مضاجعهم في صمت .

أما أنا فإني لم أكن غاضبا ولكنني كنت ممدودا ووجهي إلى الحائط أنظر